الإخوان سيفجرون الأوضاع قبل انتهاء الفترة الانتقالية!

(إن قضية الوطن كانت الحرب ضد القاعدة بعد توقيع اتفاق الشراكة في الحرب ضد الإرهاب..
والذي نعرفه أن الإخوان هم من ضغطوا ودفعوا إلى أولوية حروب صعدة..
ومع ذلك يعنينا التوقف أمام مسألتين أساسيتين من وضع الواقع آنذاك والوضع الآن:

محمد اليافعي

- الأولى: ان نتفهم أن عوامل واقعية لم تكن لصالح الحرب ضد القاعدة فتعبئة الاشتراكي مثلاً بعد 1994م بأن النظام لا يستعمل القوة ولا يتعامل بها إلاّ في الجنوب، ولنا استرجاع المواجهة مع ما عرف بجيش عدن أبين الإسلامي..

- الثانية: انه حتى بافتراض خوض الحرب ضد القاعدة آنذاك فالقاعدة هي التي ستملأ الفراغ القائم في صعدة والجوف وقد تنجح في التموضع كما الحوثي في صعدة والجوف..

الحوثي حتى وقد سيطر على صعدة فهو ليس القاعدة في الفكر والتفكير، وهو تعامل مع الحوار الوطني كطرف بواقعية غير معتادة حتى من الإخوان وليس القاعدة، وذلك يعني ان الحوثي لم يعد المتمرد في مران ويقبل بالحل السياسي لمشكلة صعدة في إطار مخرجات مؤتمر الحوار الوطني.

يفترض أن يكون الإخوان عند هذا الفهم وان لا يتعاملوا مع أنصار الله بتفكير وعقلية حروب صعدة فتفكير كهذا تجاوزه الواقع.

في وضع التوافق والفترة الانتقالية فإنه لا يحق لطرف في الحوار منع طرف آخر من نشر فكره واستعمال الطرق لهذا المنع بقطعها، وقتل اتباع ذات الطرف هو جرم في الواقع وفي حق التوافق والحوار والمخرجات والتعددية والديمقراطية.

إذا الدولة أو الجيش لا يستطيع منع طرف من قطع الطرق فهو لا يستطيع منع طرف من فتح وتأمين الطرق وللإخوان كما لأنصار الله مليشيات وقبائل، والقتال بين قبائل الإخوان وقبائل أنصار الله هو بين الإخوان وأنصار الله.

عندما قيل للإخوان بعد توقيع الشراكة في الحرب ضد الإرهاب 2003م إن المقصود والمطلوب الحرب ضد القاعدة» قالوا الأولوية لمحاربة الإرهاب الذي ليس له غطاء مشروعية سياسية فيما القاعدة لها هذا الغطاء من «الإخوان» وربما عوامل اخرى كانت لصالح أولوية حروب صعدة..

أميريكا والمجتمع الدولي رفضا في تلك الحروب تسجيل الحوثية في قائمة الإرهاب واعتبروه تمرداً وظلت أمريكا تنادي بأن الأولوية باتت الحرب ضد القاعدة.

الإخوان لم يعودوا اليوم يعترفون كما في 2003م أنهم الغطاء للقاعدة أو هي معطاهم ولم يعد يليق بهم في ظل ذلك كما اقتربت الحرب من القاعدة أو اشتدت عليها مطالبة الجيش بالحرب ضد أنصار الله أو انتقائية المطالبة بنزع سلاح طرف..

فالجيش لا يحارب لمنع طرف شارك في الحوار من نشر فكره والحوار ومخرجاته ليس مع منع طرف من نشر فكره والدستور والقانون والمبادرة الخليجية والقرارات الدولية تكفل لكل طرف شارك في الحوار حق نشر فكره.

نحن هنا استشهدنا بوقائع ما جرى 2003م وحديث الإخوان عن إرهاب بلا غطاء مشروعية سياسي فيما القاعدة لها هذا الغطاء الإخوان فإنه حين يفتي الزنداني وجمعية علماء الإخوان بتكفير 37 عضواً من أعضاء الحوار فالحديث عن الغطاء السياسي لأساس الإخواني في مكونه الأيديولوجي قد يكون أكثر اقناعاً من القول عن ذلك إنه وجهة نظر شخص وهذه جمعية علماء الإخوان والزنداني رئيسها فأي شخصنة أو رأي آخر تتحدثون عنه!

فالقول بأن القاعدة لها غطاء سياسي «الإخوان» كان لأعلى ضغط باتجاه أولوية حروب صعدة فيما لم يعد يعطي هذه الغطاء للمكون الأساسي والأيديولوجي للإخوان فإذا ما أضفنا إلى ذلك قبائل الإخوان التي تقطع الطرق وتقتل فيها ورفع الغطاء عنها فيما الناس يرددون طرفة بطريقة «لا افتش مغطى ولا غطي على مفتوش».. فالإخوان توزعوا إلى جماعات لأداء أدوار بحيث لا تحسب أفعالها ولا تفعيلها على الإخوان..

الإخوان يتشكلون في جبهات حرب ستصل إلى ذروتها حين أي وصول مفترض لإنهاء الفترة الانتقالية..

تكفير 37 شخصية من أعضاء الحوار وقطع الطرق على الحوثيين تعني أن الإخوان لا يقبلون بنتائج ومخرجات الحوار من ناحية وتعني من ناحية أخرى أنهم لا يقبلون أكثر شريكاً أو منازعاً أو منافساً في محورية السلطة الدينية التي احتكروها منذ حروب المناطق الوسطى..

لذا فهم بذلك لا يقبلون بانتخابات ولا بنتائج انتخابات وقد يفجرون صراعات أكبر وحروب أوسع حين الوصول إلى اقرار الدستور والاقتراب من الانتخابات!

أتمنى أن أكون مخطئاً ولكن هذا استقراء وتحليل وقائع بواقعية وبانتظار ما يؤكده مرور الزمن!

قناة سهيل ومطب هادي!

سمير النمر

في ظل انشغال الرأي العام المحلي في اليمن بالحرب على القاعدة واحتدام المعارك بين الجيش وعناصر تنظيم القاعدة في شبوة وأبين حيث احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في عدد من الوسائل الاعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية حزبية أو مستقلة أو رسمية في تناولاتها وتغطيتها للحرب على القاعدة، مع هذا التناول الاعلامي لقضية الحرب على القاعدة كشف حقيقة هذه الوسائل الاعلامية وموقفها من القاعدة سلباً أو ايجاباً من خلال تناولها للأحداث، ومن خلال متابعتنا للتعاطي الاعلامي لوسائل الاعلام في اليمن رسمية أو حزبية أو مستقلة لقضية الحرب على القاعدة وجدنا أن هناك شبه إجماع بين هذه الوسائل الاعلامية على خطورة تنظيم القاعدة على أمن واستقرار اليمن وضرورة محاربته والقضاء عليه بكل الوسائل العسكرية والفكرية كونه يشكل أكبر مطب يهدد حياة اليمنيين وأمنهم واستقرارهم..

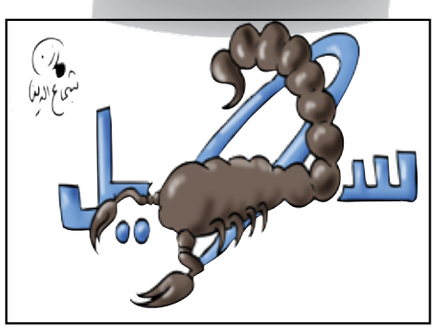

إلاّ أننا تفاجأنا بأن بعض القنوات الفضائية وعلى رأسها قناة «سهيل» لم تكترث بخطورة مطب القاعدة بقدر اهتمامها بخطورة المطب الموجود أمام منزل الرئيس عبدربه منصور هادي الذي ركزت عليه القناة خلال الأيام الماضية وقامت بتصوير المنطقة المحيطة والسيارات التي في الشارع وأجرت مقابلات مع السائقين، ولهذا لم نكن متفاجئين بتعاطف قناة «سهيل» مع القاعدة لأن هذا الأمر معروف لدى معظم ابناء الشعب اليمني ولكن الأمر الذي فاجأنا كثيراً هو اهتمام قناة «سهيل» وتركيزها على المطب الموجود أمام منزل الرئيس وفي هذا التوقيت تحديداً، الذي يخوض فيه الجيش معارك طاحنة ضد تنظيم القاعدة في أبين وشبوة، فالكثير من المتابعين نظروا للأمر بطريقة عفوية ولم يكترثوا بالمطبات التي أثارتها «سهيل» حينها، نظراً لاهتمامهم بمطب القاعدة، مضت عدة أيام وحصل هجوم على دار الرئاسة من قبل مسلحين يُشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة يوم الجمعة 9 مايو وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى من الجانبين، هذا الهجوم الذي استهدف دار الرئاسة أثار الكثير من التساؤلات عن ارتباط قناة «سهيل» بهذا الهجوم والتمهيد له من خلال تصوير المنطقة ورصدها تحت غطاء مطبات الرئيس وأثرها على تعثر الحركة المرورية في الشارع، إلاّ أن معطيات الهجوم وأبعاده وتفاصيله أظهرت الكثير من الخفايا والمخططات التي كانت تهدف الى اسقاط دار الرئاسة بيد تنظيم القاعدة وحلفائهم كرد على الهزائم التي يتلقونها في أبين وشبوة ولهذا فقد قامت قناة «سهيل» اضافة الى الفضائية اليمنية ووزارة الداخلية بدور كبير في التهميد لهذا الهجوم ابتداءً من تصوير المنطقة المحيطة بدار الرئاسة تحت ذريعة المطبات، أعقبها قيام وزارة الداخلية بإبلاغ نقطة أمنية بجانب دار الرئاسة بوجود متهمين بالانتماء الى تنظيم القاعدة حيث قامت النقطة بإطلاق النار على السيارة وقتل شيخ ونجله من آل شبوان بحجة انتمائهم لتنظيم القاعدة، وسواءً ثبت انتماء الشيخ لتنظيم القاعدة أم لم يثبت إلاّ أن العملية كان مخططاً لها كتمهيد للهجوم الذي حصل يوم الجمعة على دار الرئاسة والفضائية اليمنية كذلك أسهمت بدور كبير في الجريمة خدمة لتنظيم القاعدة من خلال اعلانها مقتل الشيخ الشبواني بتهمة الإرهاب، هذا الاعلان أدى الى استنفار القاعدة وحلفائهم في مأرب الذين قاموا بالهجوم على عدد من المعسكرات وضرب أبراج الكهرباء انتقاماً للشيخ الشبواني.. ولهذا نقول إن ما حصل ما هو إلاّ سيناريوهات تمهيدية للهجوم الذي حصل على دار الرئاسة ليل الجمعة، كرد فعل انتقامي ضد الرئيس هادي بسبب الحرب على القاعدة.. وكان لقناتي «سهيل» و«الفضائية اليمنية» ووزارة الداخلية دور كبير في تنفيذ الهجوم خدمة للتنظيم.

الحرب على الإرهاب

عبدالرحمن مراد

يبدو أن الحرب على الإرهاب ستعمل على خلط بعض الأوراق السياسية لبعض الاطراف فقد بدأت الرموز والاشارات في الخطاب الاعلامي لتلك القوى تومئ الى اشكالات الغد وتعبر عن ارباك اللحظة بعد أن تمكن الجيش من تحقيق الانتصارات على أرض المعركة واتسعت دائرة التأييد الجماهيري المساندة لمعركة الجيش ضد تلك القوى التي حاولت أن تعبث بأمن واستقرار الوطن.

ومنذ زمن ليس بالقصير أجد نفسي على يقين كامل أن العناصر الإرهابية التي تدير هذا العبث وتعمل على تفكيك بنية الدولة وتستهدف أفراد الأمن وابناء القوات المسلحة على ارتباط كامل واستراتيجي مع قوى وأطراف سياسية نافذة، وتلك القوى منذ باكورة النشأة الأولى لها وجهان ظاهر وباطن، ومن خلال تلك الحالة الازدواجية تدير شأنها السياسي وهو الأمر الذي جعلها تفشل عبر كل حقب التكوين والتفاعل الاجتماعي والسياسي والثقافي.. ويمكن لأي متابع لمجريات الخطاب السياسي والاعلامي لتلك القوى أن يلحظ ذلك التناقض في الموقف وفي الخطاب وفي الرموز والاشارات التي يمكن تلقيها من بين ثنايا التفاعلات المختلفة ومن بين العبارات والنشاط العام الى درجة التقاطها من قبل نشطاء الموقع الاجتماعي «الفيس بوك» فالقضية لم تعد كما كانت عليه في السابق ولم يعد وعي المواطن بالوعي المتعاطف والساذج فقد علَّمته متواليات الأحداث كيف يميز ويقرأ وكيف يفهم، واذا ظن أولئك الناس قدرتهم على كسب عاطفة الجماهير فقد وقعوا في الخطأ وظنوا ظناً خائباً لا قيمة له في واقع يتموج ويتمايز وقد أفرزهم ذهنياً وعاطفياً، والمشكلة الكبرى أنهم لا يكادون يدركون هذه الحقيقة لأنهم يعيشون اغتراباً معرفياً عن واقعهم وازدواجاً وتناقضاً ترك واقعهم ضبابياً وبسببه يلاحقهم الفشل في كل لحظة وآن وفي كل زمن أو حالة ثورية أو انتقالية تمر بها المجتمعات التي يعيشون فيها ويتاقسمون مع الآخرين الهواء والعيش والتفاعل الحياتي اليومي بها.

وما يحدث اليوم في أبين وشبوة من حرب على تلك العناصر الإرهابية لا أظنه إلاّ تعبيراً عن إرادة جماهيرية واسعة وعريضة، ولا أظن المعركة ضد الإرهاب من اختصاص الجيش وحده بل هي معركة وطنية ليس للجيش فيها إلاّ جبهات المواجهة والقتال، فالإرهاب منظومة متكاملة تبدأ من الحارة ومن مسجد الحارة ثم تمتد أفقياً ورأسياً الى أن تصل الى جبهات القتال في المحفد والمعجلة وعزان وغير تلك الابعاد الجغرافية، فالذين يتفاعلون أو يتعاطفون مع تلك الجماعات إنما يحاربون الله ورسوله والذين آمنوا، فالدين الذي يحاربون باسمه وتحت رايته لا يقرُّ أفعالهم المتوحشة ولا يقرّ هدم العمران وإهلاك الحرث والنسل ولا قطع الرؤوس ولا استهداف الآمنين ولا حتى المسالمين فالموت ليس قضية اسلامية وقد نص القرآن على غاياته ومقاصده وقال علماؤه بكلياته الخمس وأفاضوا في الحديث عنها ومنها النفس وحرمتها وهي من القضايا البارزة في التفاعل الإرهابي لتلك التنظيمات والجماعات وما حادث العرضي عنا ببعيد كما أن الصور المبثوثة على شبكة التواصل الاجتماعي وعلى النت تقشعر لها الأبدان فقد شاهدنا جنوداً برؤوس مبتورة وهي الآلية ذاتها التي نشاهدها من تلك الجماعات في سوريا وفي غيرها من بقاع الدنيا، فمن قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً.. هذه هي المعيارية الاسلامية فهو يعلي من قيمة النفس والحياة، وما يحدث في الواقع لا يمت الى الاسلام بصلة، ومن يتفاعل معهم فهو يدمر البنية الاسلامية في كلياتها وتصوراتها ومعتقداتها ويساهم في تقديم الاسلام في صورة مشوهة.

ومن هنا يمكن القول إن المواجهات المسلحة التي تحدث في جبهات شتى من محافظتي ابين وشبوة هي من أجل تصحيح المفاهيم واعادة الاعتبار للقيم الانسانية النبيلة وإعادة الاعتبار للعقيدة الاسلامية الصافية والخالية من النزعات الجنونية والفردية ومن طبائع التوحش والغابية والفناء التي تبدو عليها تلك الجماعات في تعاملاتها مع الواقع من حولها وتعاملها مع الآخر المغاير لها.

ولعل من نافلة القول إن الوقوف خلف المؤسسة العسكرية وهي تخوض معركة الأمن والاستقرار ضرورة وطنية واخلاقية، فالإرهاب منظومة متكاملة ولا يمكن مواجهته والتصدي له إلاّ وفق آلية متكاملة تتضافر فيها كل المؤسسات والجهات والأفراد من أجل الانتصار لهذا الوطن الذي أثقلته المشاكل والأزمات والحروب.

الجيش والشعب يد واحدة ضدالإرهاب

محمد عبده سفيان

في الوقت الذي يواصل فيه أبطال قواتنا المسلحة والأمن الميامين ،واللجان الشعبية والمواطنون الشرفاء انتصاراتهم الساحقة على الفلول الإرهابية من تنظيم القاعدة وتطهير وطننا الحبيب من جرائمهم وتخليص شعبنا من شرهم، نجد أن هناك للأسف ممن ينتمون الى هذا الوطن والشعب يعترضون على العمليات البطولية والمواجهات الشرسة التي يخوضها أبطال القوات المسلحة والأمن مع أولئك الارهابيين وكأنهم مواطنون عزل من السلاح لم يرتكبوا أية جرائم إرهابية في حق وطننا وشعبنا .. من المؤ سف أن تصدر تصريحات وبيانات باسم قوى سياسية مشاركة في السلطة وباسم علماء، أو بالأصح من يسمون أنفسهم علماء يعترضون فيها على قيام الدولة بواجبها الشرعي والدستوري والوطني في حماية الوطن والشعب من هولاء الارهابيين الذين ينفذون أجندة أعداء الأمة العربية والاسلامية.

من المؤسف أن أولئك يعتبرون ماتقوم به الدولة ضد جحافل الشر والارهاب هو قتل خارج القانون ويصفون المواجهات العسكرية معهم بأنها حرباً عبثية، ووسائلهم الإعلامية تصف أولئك الارهابيين بـ(الجماعات المسلحة) وهم بذلك يكشفون لشعبنا اليمني حقيقة من هى القوى الحاضنة والداعمة والممولة للارهاب والارهابيين.

لقدكشفت المعركة التي يخوضها أبطال القوات المسلحة والأمن بقيادة المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية -القائدالاعلى للقوات المسلحة -ومن خلفه كل أبناء الشعب اليمني الشرفاء ..كشفت عن حقيقة أولئك الذين يتاجرون بالدين ويتخذونه وسيلة لتحقيق مآربهم الدنيئة حيث نزعوا الاقنعة التي يخفون وجوههم الحقيقية خلفها، فلم يستطيعوا التحكم في أعصابهم وهم يشاهدون تلك الجحافل الارهابية يتساقطون صرعى بالعشرات يومياً على يد أبطال القوات المسلحة والأمن واللجان الشعبية والمواطنين الشرفاء في أبين وشبوة والبيضاء الذين يخوضون معركة مصيرية مع تلك الجحافل الارهابية.

فقدوا أعصابهم وأصيبوا بحالة هستيرية وهم يتابعون الانتصارات العظيمة التي تتحقق ضد أولئك الارهابيين والهزائم النكراء التي لحقت بهم فلم يستطيعوا إخفاء ما يجيش في صدورهم تجاه من يعتبرونهم مجاهدين في سبيل الله وحاملين لراية الاسلام !؟.

هاهي الأيام تثبت بالدليل القاطع أن الجماعات الارهابية سواء في اليمن أومصر أو سوريا أوالسعودية أو الصومال أو العراق وفي كل مكان خرجت جميعها من تحت عباءة واحدة هى عباءة التنظيم العالمي للاخوان المسلمين فالله سبحانه وتعالى الرحيم بعباده العليم بماتخفيه صدورهم جعل قيادات هذا التنظيم يصرحون بأنفسهم جهاراً نهاراً أن الجماعات الارهابية تابعة لهم تأتمر بأمرهم وتنفذ توجيهاتهم وتقدم لهم كل الولاء والطاعة ولعل الجميع يتذكر ماقاله القيادي الاخواني في مصر محمد البلتاجي عبر قناة الجزيرة (في اللحظة التي يعلن عبدالفتاح السيسي تراجعه عن الانقلاب العسكري ويعود الرئيس مرسي الى مكانه فسوف تتوقف العمليات الارهابية في سيناء وغير سيناء) وبالمثل نجد قادة جماعة الاخوان المسلمين في اليمن يعلنون صراحة معارضتهم للعمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش ضدالعناصر الارهابية في أبين وشبوة والبيضاء وحضرموت ومأرب وغيرها من المناطق التي يتواجد فيها أولئك الارهابيون ويقومون بارتكاب جرائمهم النكراء .